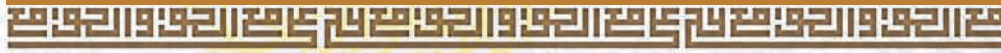


# اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٢٤) لشهر ربيع الآخر عام ١٤٣٩ هـ



السَّلَامُ عَلَيْكَ  
يَا فِطْرَةَ الْبَشَرِ

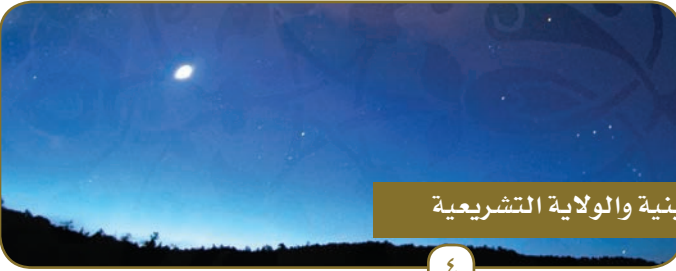
- ◆ الزيدية
- ◆ ما معنى الشيعة؟
- ◆ وفي أي عصر ظهرُوا؟
- ◆ هل التقليد حرام ولا يجوز؟







اقرأ في هذا العدد



الولاية التكوينية والولاية التشريعية

٤



العلامة الحلي مع علماء المذاهب

٩-٨



هل التقليد حرام ولا يجوز

١٠



تمييز الدعاوى الباطلة

١٥-١٤



قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

رئيس التحرير

الشيخ محمد الماجدي

مدير التحرير

الشيخ هاني الكناني

هيئة التحرير

السيد علي الشرع

السيد يوسف الموسوي

السيد حسن اليعقوبي

الشيخ محمد رضا الدجيلي

الشيخ رعد العبادي

التدقيق

شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني

حسن الموسوي



www.imamali-a.com

tableegh@imamali.net

٠٧٧٠٠٥٤١٨٦

# افتتاحية العدد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين

واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخريين.

يعيشُ العالمُ البشريُّ اليومَ تحبُّطاً واضحاً في كيفية إدارة شؤون حياته بالشكل المطلوب، وتتجه بوصلته نحو المجهول في تعاطيه مع مستقبل البشرية، والسبب يعود إلى مشكلة التشخيص الواقعي لحاجة البشرية في الوصول إلى سعادته الحقيقية.

فهذه الأديان ومذاهبها، وتلك الأنظمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المتباينة في رؤاها تحاول كلها بجهدا وبريشتها أن ترسم خارطة الطريق لسعادة البشرية، وتحاول أن تقرأ الحاضر والمستقبل بحسب معطياتها وأيديولوجيتها، والكلُّ كما ترى!

لأنَّ أغلب الأديان ومذاهبها قد دخلتها يدُ العبث والتحريف، فَلَعِبَتْ في تراثها، وغيَّرت رسالاتها، فلم يبقَ منها سوى الاسم، كما حصل في الديانة اليهودية والنصرانية.

ولم يقفِ الحدُّ بتحريف النصوص والكلام، بل تعدى الأمر إلى التلاعب بالمعاني والمضامين، كما هي مشكلة الكثير من الفرق الإسلامية مع قضية ولاية أهل البيت (عليهم السلام)، فعمدت تلك الفرق والطوائف إلى تحريف المضامين القرآنية عن معانيها الصحيحة التي دلت على إمامة أهل البيت (عليهم السلام)، وكذلك سرى التحريف في نصوص السنة الشريفة التي دلت بوضوح على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة (عليهم السلام) من بعده، فحُرِّفَتْ مضاميتها، وغيَّرت معانيها.

أما على صعيد الأنظمة والمذاهب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وغيرها، فهي الأخرى فشلت في تقديم النموذج المتكامل في إسعاد كلِّ البشرية وتحقيق حلمها، فهي إلى الآن لم تتمكن من صياغة رؤية نظرية متكاملة في السعادة البشرية فضلاً عن تحقيقها في الواقع الخارجي، مما تضاعف الأمل في نفوس أكثر العالمين بتحقيق السعادة الحقيقية على أيدي أنظمة البشر وقوانينه.

فيبقى أملُ المستضعفين مشدوداً إلى تلك الشمس التي غيبتها عن الظهور السحاب، وتتطلع نفوسهم إلى الفجر الذي سيجلي الظلام عن المحرومين والمُعْدَمين، لأنَّه البقية الباقية، ووعد الله الموعود، والقادرُ على تقديم رسالات السماء كما هي، وتحقيق هدف السماء في أرجاء المعمورة، والله القادر على ما يريد.

# الولاية التكوينية

## والولاية التشريعية

**الولاية:** هي سلطنة التصرف في شؤون التكوين والتشريع، وقد وهبها الله تعالى للنبي والأئمة الهداة عليهم السلام، لذا فهي ليست ولاية مستقلة منقطعة، بل هي متفرعة عن ولاية الله (عز وجل) كما سيأتي في المزيد من البيان.

**الولاية التكوينية:** معناها حق الطاعة في مجال التكوين، وتسخير الأشياء والموجودات لإرادة صاحب هذه الولاية، والذي يتمكن بسببها من التصرف في الموجودات الخارجية.

ولا يمنع العقل ولا الشرع من أن يجعل الله سبحانه قانوناً أو سبباً في طول إرادته، وهذا السبب يكون مؤثراً في الأشياء، نظير قدرة النار على الحرارة والإحراق، وقدرة المطر على الإنبات، وقدرة الهواء على نقل اللقاح، وقدرة الجاذبية على الإمساك بالأشياء، فكذاك لمصالح وحكم يهبُّ الله تعالى السلطة في التصرف في الأشياء

لأوليائه المعصومين (صلوات الله عليهم)، بل نستطيع القول إن الولاية التكوينية حاصلة حتى لغير المعصوم في المرتبة التي تقتضيها الحكمة والمصلحة، فإنه تعالى جعل الإنسان ولياً وقادراً على التصرف تكويناً في شؤونه الخاصة من القيام والعود والحركة والسكون وما أشبه ذلك، فهذه مرتبة من مراتب الولاية التكوينية

**أما الولاية التشريعية:** فمعناها أن النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام عليه السلام يملك حق التشريع، والقدرة على بيان الحكم الشرعي الواقعي الذي يريده الله تعالى، أي: إن صاحب الولاية له أن يأمر وينهي، وعلى الآخرين أن يطيعوه، ويمثلوا أوامرهم، ويحجبوا نواهيهم، ولازم ذلك أن للنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام حق الطاعة على العباد.

وعليه تكون إرادة النبي صلى الله عليه وآله مقدمة على إرادات



تدل بوضوح على ثبوت السلطنة في التصرف بشؤون المؤمنين للنبي ﷺ، والأئمة من بعده كما قال المفسرون.

**وأما الولاية التكوينية:** فهو قوله تعالى حاكياً

عن النبي عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾

آل عمران/ ٤٩، فالخلق، والإبراء، والإحياء، كلها تصرفات وسلطنة الولاية التكوينية، كما منح الله أصف بن برخيا الولاية التكوينية، فأحضر بها عرش بلقيس من مدينة سبأ إلى مجلس سليمان النبي عليه السلام.

غيره من المؤمنين، أي: أن المؤمن إذا أراد أن يعمل عملاً، ومنعه رسول الله ﷺ فيجب عليه ترك ذلك العمل، وإذا لم يرغب المؤمن بفعل من الأفعال وامتنع عنه، لكنَّ النبي ﷺ أمره أن يفعله، عندئذٍ يجب عليه أن يمثله، ويقدم إرادة الرسول ﷺ على إرادته، وهكذا في جميع الأفعال والتروك سواء في الحرب أو في السلم، وسواء في أخذ المال أو إعطائه، وسواء في النكاح أو الطلاق، أو سائر الشؤون الحياتية، ولازم ذلك أن للنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام حق الطاعة على العباد.

الشواهد القرآنية على الولايتين:

**أما الولاية التشريعية:** فهي من المفاهيم التي وردت في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة/ ٥٥، فالآية

# الزَيْدِيَّة



أول دولة لهم في تلك البلاد - وقول بعض علمائنا أنه كان اثني عشرياً -.

ثم تلتها دويلات أخر في مناطق مختلفة، كان أشهرها وأطولها حُكماً هي دولة الإمام (يحيى بن الحسين القاسم الرسي)، الملقب بـ(الهادي إلى الحق) في سنة ٢٨٠ هـ في صعدة شمال اليمن، وإليه ينسب المذهب الهادوي، والذي عليه أغلب الزيدية في عصرنا هذا.

أمّا دواعي قيام تلك الدول عبر تلك العصور، فهو لأن مذهب الزيدية قائم على عدة ركائز، ويتميز عن غيرها من المذاهب، بذهابهم إلى وجوب الخروج على الحاكم الظالم، وأن الإمام لا يكون إماماً إلا بعد قيامه بالسيف والدعوة لمذهب الحق، وتحكيم حكم الله بين العباد.

وهكذا يعتقد الزيدية بأن زيد بن علي (عليه السلام) كان إمام زمانه، وأسس لنظرية القيام والثورة على الظالمين، فأخذوا مذهبه في الاعتقاد والفقه، وساروا عليها كنهج لدنياهم وآخرتهم، فجعلوا من شروط الإمامة أن يكون من ولد فاطمة (عليها السلام)، وأن يكون

مذهب إسلامي ينسب إلى زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، ويعد من المذاهب الشيعية، لاعتقاد أتباعه بأفضلية وأحقية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالخلافة بعد رحيل النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله).

ينتشر أغلب الزيدية اليوم في أجزاء صغيرة جداً من الحجاز وتهامه واليامة ومصر، إلا أنهم تركّزوا بشكل واسع في أرض اليمن حيث يُشكّلون فيها ما يقارب نصف سكانها، أمّا في بداية أمرهم فكان انتشارهم أوسع بكثير، حيث استوطنوا وحكموا أجزاءً ممّا يعرف سابقاً ببلاد (الديلم وطبرستان وشرق جيلان وسواحل بلاد الخزر)، وذلك بعد قيام دويلات لهم في تلك المناطق.

وأول تلك الدول كانت على يد صاحب طبرستان (الحسن بن زيد بن محمد) المعروف بـ(الداعي الكبير) في سنة ٢٥٠ هـ، ثم هاجر إليها الإمام الأطروش (الحسن بن علي) الملقب بـ(الناصر للحق) و(الناصر الكبير) إلى بلاد الديلم، فأدخل الإسلام إليها، فدخل فيه خلق كثير، حتى أقاموا



بل وصفهم بعض أهل العامة بأنهم (سنة الشيعة).  
 أمّا مصادر الاستدلال عندهم: فهي الكتاب  
 والسنة النبوية، والعقل، والقياس - الاستحسان  
 والمصالح المرسلّة-؛ وبالنتيجة فإنّ المذهب الزيدي  
 اليوم يشبه إلى حد كبير مذاهب أهل العامة في  
 العبادات وفي الأمور الاعتقادية إلا في موارد قليلة  
 معروفة نستعرض بعضها كنهاج:

- ١- موافقتهم للشيعة الإمامية في مسألة العدل الإلهي.
- ٢- موافقتهم للشيعة الإمامية في مسألة الخمس.
- ٣- إدراج (حيّ على خير العمل) في الأذان.
- ٤- صلاة الجنّزة (٥) تكبيرات.
- ٥- إرسال الأيدي في الصلاة.
- ٦- صلاة العيد تصح فرادى وجماعة، ويعدون صلاة  
 التراويح والنوافل جماعة بدعة.
- ٧- فروض الوضوء عندهم (١٠) بدلاً من (١٤)  
 التي عند أبناء العامة.
- ٨- إنّ باب الاجتهاد مفتوح، ومن عجز عن  
 الاجتهاد قلّد.

عادلاً، زاهداً، ورعاً، فقيهاً الخ..، ولا يمانعون من  
 تعدد الأئمة في وقت واحد، في أماكن مختلفة، فإن  
 الإمامة عندهم ليست بالنص والتوريث- وإن كان  
 أكثر أئمتهم قد توارثوا الحكم عن آبائهم، لا سيما في  
 الدولة (الرّسّيّة) التي بلغ مدة حكمها الأحّد عشر  
 قرناً-، ولا يعتقدون بعصمة أحد من أئمتهم؛ فهي  
 خاصة في رسول الله ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن،  
 والحسين (عليهم السلام).

أمّا في إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد اتفق الزيدية على  
 أنّها منصوّص عليها، إلا أنّهم انقسموا في تفاصيلها إلى  
 قسمين، فمنهم من قال بأنّ النص كان خفياً- وهم  
 الأغلبية- أي: إنه لم يبلغ من الشيعاء ما يكون حجة  
 على البقية، فأجازوا بذلك خلافة الفضول مع وجود  
 الأفضل، والقسم الآخر - وهم الأقلية - قالوا بأنّ  
 النصّ جليّ، فلا يقبلون خلافة الشيخين- أبي بكر  
 وعمر-، وكان هذا مذهب الجارودية، وهي فرقة من  
 الزيدية.

ومما عرف عن الزيدية أنّهم في الاعتقاد أقرب إلى  
 مذهب الاعتزال، وأمّا في الفقه فهم للأحناف أقرب،



# العلامة الحلي

## مع علماء المذاهب

العقل، قال الشاه: بل لا بدّ من حضوره، وفي أثناء هذا دُعي جميع علماء المذاهب الأربعة. فلما دخل العلامة أخذ نعليه بيده، ودخل المجلس، وقال: السلام عليكم، وجلس عند الملك، فقال العلماء للشاه: ألم نقل لك إنّهم ضعفاء العقول، قال الشاه: سألوه في كلّ ما فعل، فقال العلماء للحلي: لم لم تسجد للملك؟ قال العلامة الحلي: إنّ رسول الله ﷺ كان ملكاً وكان يُسلم عليه، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً﴾ النور: ٦١، ولا خلاف بعدم جواز السجود لغير الله، فقال العلماء: لم جلس عند الملك؟ قال الحلي: لم يكن مكان غيره، فقال العلماء: لم أخذت نعلك معك، وهذا ممّا لا يليق بعقل؟ قال الحلي: خفت أن يسرقه الحنفيّة كما سرق أبو حنيفة نعل رسول الله!! فصاح ممن هو حاضر من الحنفيّة: حاشا

قيل: إنّ الشاه خدابند السلطان غياث الدين، المعروف خدابند (عبد الله)، ملك العراق وخراسان وأذربيجان، غضب يوماً على زوجته وقال لها: أنت طالق ثلاثاً، ثمّ ندم وجمع العلماء، لإيجاد مخرج لإرجاعها في عصمتها، فسألهم ما الوجه في ذلك.

فقال العلماء: لا بدّ من المحلّل، فقال الشاه: عندكم في كلّ مسألة أقاويل أو ليس لكم هنا اختلاف؟

فقال العلماء: لا، فقال وزير الشاه: إنّ عالماً بالحلّة - يقصد (العلامة الحلي) - يقول ببطالان هذا الطلاق.

فأمر الشاه بإحضاره، فقال العلماء: إنّ له مذهباً باطلاً، وهو رافضي ولا عقل للروافض - اسم أطلق على الشيعة من مبغضهم للاستهانة بهم، بسبب موالاتهم علياً وأهل بيته (عليه السلام) - ولا يليق بالملك أن يبعث بطلب رجل خفيف





الجميع: لا، فقال الحلي للملك: ونحن معاشر الشيعة تابعون لأمر المؤمنين عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وأخيه وابن عمه ووصيه، وعلى أي حال فالطلاق الذي أوقعته باطل لأن شروطه لم تتحقق، ومنها العدلان، فهل قال الملك بمحضرهما؟ فقال الملك: لا، ثم شرع الحلي في مناقشة العلماء فسأله أحدهم ويدعى الموصلية وهو من الأشراف: ما الدليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء؟ قال الحلي: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ البقرة: ١٥٧، فقال الموصلية: ما المصيبة التي أصاب آلهم حتى تستوجب لها الصلاة؟ فقال الحلي: من أشنع المصائب وأشدّها أن حصل من ذراريهم مثلك، الذي يرحح المنافقين الجهال المستوجبين لللعنة والنكال على آل رسول الملك المتعال.

وكلاً، متى كان أبو حنيفة في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله، بل كان تولده بعد المائة من وفاته، فقال الحلي: نسيت لعل السارق كان الشافعي! فصاح ممن حضر من الشافعية كذلك، وقالوا: تولد الشافعي في يوم وفاة أبي حنيفة، ونشوؤه في المائتين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، فقال الحلي: لعله كان مالكا! فصاحت المالكية كالأولين، فقال الحلي: لعله كان أحمد! ففعلت الحنبلية كذلك.

فقال الحلي للشاه: أيها الملك علمت أن رؤساء المذاهب الأربعة لم يكن أحدهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا الصحابة، فهذه إحدى بدعهم أنهم اختاروا من مجتهدهم هذه الأربعة، ولو كان فيهم من كان أفضل منهم بمراتب لا يجوزون أن يجتهد، بخلاف ما أفتى واحد منهم، فسأل الملك الحاضرين: ما كان واحد منهم في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة؟! فقال

## هَلِ التَّقْلِيدُ حَرَامٌ وَلَا يَجُوزُ؟

هكذا سألنا كثير من أخوتنا وأخواتنا المكلفين، لا سيما في الزيارتين المباركتين لشهادة النبي ﷺ وأربعينية الإمام الحسين عليه السلام، وهي إشكالية ليست بالجديدة، لكن المشككين يجدون الفرصة كبيرة في نشرها وإشاعتها في الزيارتين المباركتين، لكثرة الأعداد الوافدة إلى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، والأجواء في الزيارات تكون عادة مناسبة لنشر هكذا إشاعات.

خلفية الإشكالية:

عند إجراء دراسة سريعة لهذه الظاهرة التي أُشيعت في المجتمع الشيعي العراقي خصوصاً، يظهر ما يلي:

١- إن إشكالية التقليد ليست إشكالية علمية، لأن المعطيات العلمية قائمة على جوازه، بل على وجوبه، وسيأتي ما يفي بذلك في الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى، وعليه:

فإن إشكالية التقليد خرجت - كما سيتبين إن شاء الله - من رحم الجهل والظلام، ونشأت في ظل أجواء الجهل بالمعلومات الفقهية والأصولية فيما يخص قضية جواز الرجوع إلى الفقهاء، وأيضاً قد تعمد المشككون في الكثير من تشكيكاتهم الواهية على أسلوب المغالطات، وهي أساليب لا يلجأ إليها إلا من كان فارغ المحتوى، ضعيف الحجة، وهي من أساليب إسكات الخصم.

٢- وفيما نعتقد به كسبب ومنشأ لهذه الإشكالية: إن المرجعية الدينية المباركة وبعد الإنجازات الكبيرة التي حققتها على صعيد حفظ سيادة العراق والأرواح والمقدسات، منذ سقوط النظام البعثي وحتى إصدار فتوى الجهاد الكفائي ضد المدد الداعشي المجرم، لم يرق لأعداء الدين والملة من أن يروا عنوان المرجعية وحكمتها وشجاعته صادقاً ومميزاً في الإعلام العربي والأجنبي، فقاموا بنفث سمومهم القاتلة بين أوساط البسطاء، وقاموا بإشاعة عدم جواز التقليد، محاولة منهم أن يُزعزعو ثقة الناس بعلمائهم، كي يتية الناس في ظلمات الجهل، ويكونوا رعية بلا راع، وهذا لا يكون أبداً وفي الأمة علماء ربانيون، يذبون عن دين الله تعالى، ويحفظون تراث محمد وآل محمد عليه السلام.





## عَبْدُ الْمُطَلَبِ بْنِ هَاشِمٍ

واسمُهُ شَيْبَةَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الاستيعاب فِي معرفة الأَصْحَابِ ج ١، ص: ٢٧، وكنيته: أَبُو الحارث، وله عدة ألقاب: سيد البطحاء، وساقِي الحَجِيج، وحاfer زَمَزَم، وإبراهيم الثاني. بحار الأنوار، المجلسي، ج ١٥، ص: ١٢٨؛ تاريخ يعقوبي، ج ٢ ص: ١١.

يقول يعقوبي فِي تاريخه: كان عبد المطلب يعتقد بوحدانية الله تعالى، و كان كريماً يُطعم الناس فِي أَيَّامِ المجاعة التي حصلت فِي مكة وَأطرافها.

وينقل الشيخ الصدوق ان النبي ﷺ قال للإمام علي عليه السلام: «لم يكن عبد المطلب يلعب القمار، ولم يعبد الأصنام، وكان يقول: أنا على دين أبي إبراهيم». الخصال، الشيخ الصدوق، ج ١، ص: ٤٥٥.

وكان يوفي بالنذر، وكانت منزلته حسب رواية عن النبي ﷺ: «إن الله يحشر جدي عبد المطلب بسياء الأنبياء وهيبة الملوك». تاريخ يعقوبي، ج ١، ص: ٣٦٣.

ومن كراماته: أنه عثر على بئر زمزم بعد اندثاره وجهالة مكانه. البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٢، ص: ٢٤٤  
نقل الشيخ الصدوق فِي كتاب الخصال ج ٢ ص ٤٥٥، عن الإمام الصادق عليه السلام أن النبي ﷺ قال للإمام علي عليه السلام: «لقد أجرى عبد المطلب خمسة سنن فِي الجاهلية قد أقرها الله فِي الإسلام:

١ - فقد حرّم زواج الابن من زوجة أبيه، وجاء القرآن بمثل هذا: «ولا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ النِّسَاءِ» النساء/ ٢٢.

٢ - لما حفر بئر زمزم ووجد فِيه المجوهرات التي رماها آخر حكام جرهم وهي الهدايا المقدمة للكعبة، أخذها له ودفع خمسها فقط، والله تعالى يقول: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الانفال/ ٤١.

٣ - لما حفر زمزم ساءه سقاية الحاج، فأنزل الله عز وجل: «أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» التوبة/ ١٩.

٤ - جعل عبد المطلب دية المقتول مئة ناقة، وكذلك جعلها الإسلام.

٥ - جعل أشواط الطواف سبعة ومن قبله لم تكن محددة بعدد. كتاب شهر رمضان شهر مبارك، ج ٢، ص ٥٥٥، العدد (٢٤) شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٩ هـ

# الجدل

الجدل: هو شدة القتال، كقتل الجبل، والجدال: قتل الخصم عن مذهبه بطريق الحجاج فيه، فإن كل واحد من الخصمين يروم أن يُلقى صاحبه على الخطأ ومجانبة الصواب، وهو عموماً مفاوضة ومنازعة في القول على سبيل المغالبة والعلو على الآخرين في الرأي، وثبت النهي عنه بالروايات المتواترة لا سيما المرء في الله عز وجل، لأنه يؤدي إلى ما لا يليق به، فسئل الإمام الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُتَّبَعُونَ﴾ النجم/٤٢، قال عليه السلام: «إذا انتهى الكلام إلى الله تعالى فأمسكوا، وتكلموا فيما دون العرش، ولا تكلموا فيما فوق العرش، فإن قوماً تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم، حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه» الكافي: ج ١ ص ٩٢، ويُقصد هنا التكلم فيما فوق العرش كناية عن التفكير في كنه ذاته. والجدل في أمور الدين منهى عنه أيضاً، وقد



ورد النهي عنه عن طريق أهل البيت (عليهم السلام)، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة الوسيلة: «.. وَمَنْ طَلَبَ الدِّينَ بِالْجَدَلِ تَزُنَّدَقَ..» مستدرك نهج البلاغة لهادي كاشف الغطاء، ص ١٧٠، وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: ﴿يَهْلِكُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ، وَيَنْجُو الْمُسْلِمُونَ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمْ النُّجَبَاءُ﴾ الكافي: ج ١، ص ٣٩١.

نعم: الاحتجاج على المخالفين بالنقاش والجدل لمن يحسن الكلام فهو أمرٌ حسنٌ ومطلوبٌ، وأما على من لا يُحسنه فهو عليه محذورٌ وممنوعٌ، فقال الصادق (عليه السلام): «حاجّوا النَّاسَ بكلامي، فإنّ حاجّوكم كنْتُمْ أَنَا المَحْجُوجَ لَا أَنْتُمْ» الاعتقادات للصدوق ص ٤٣.

# تَمييزُ الدَّعَاوَى البَاطِلَةِ

بارزة على الظهور الحق.

ثانياً: إنّ الظهور واقع خارجي، وليس مجرد دعوى أو استجداء الأنصار بالمال والغفلة كما يفعل المفترون، بل المُتَنظَر لا يظهر حتى تكتمل أتباعه، وسيباشر بتحرير الأرض من الظلمة، فمرحل حركة ظهور الإمام واضحة رسمتها الروايات الشريفة حتى من الناحية الجغرافية كالتَّحَرُّك من المدينة المنورة إلى مكة ثم الى المدينة المنورة، ومنها إلى العراق، وبعد ذلك الاستقرار في الكوفة، وكل هذه الأخبار يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار، ومع إضافتها إلى دلائل أخرى فإن معرفة الشخص للإمام عليه السلام سيكون بيئاً سهلاً.

ثالثاً: تكامل عقول المؤمنين وأحلامهم عند الظهور المبارك كما تشير الروايات، وهذا يعني أن السذاجة وقابلية الخداع والانجرار وراء كل ادعاء، وأتباع الظنون والشكوك هي غير

شهد التاريخ الإسلامي ادعاءات ودعاوى كاذبة تنتحل شخص الإمام المهدي عليه السلام والقضية المهدوية، فمن حق المسلم أن يعرف كيف يميّز تلك الافتراءات الكاذبة، وخصوصاً دعوى الظهور المبارك.

أولاً: من المسلمات عند الإمامية وجود علامات حتمية للظهور، وهي واضحة تأبى التزوير، كالصيحة والخسف بجيش السفيناني والخسوف والكسوف في غير وقتها المعتاد، وهي لا تقبل التشكيك، خاصة للمؤمنين بهذه القضية المباركة، وهذا الأمر حصل مع نبينا الأكرم عليه السلام، فورد أنه عند ولادته عليه السلام انكسر إيوان كسرى، وأخذت نار فارس التي كانت تعبد، وجفت بحيرة ساوة، ورُميت الشياطين بالنجوم، حتى ظنّت قريش أنها قيام الساعة. إذن فالعلامات الحتمية هي قرائن ودلائل





تُفتري، ولهذا عبّر الأئمة عليهم السلام بأن أمرهم أبين من الشمس.

وفي الختام فإن من أفضل أعمال المؤمن التي تؤول إليه بالبركة والتوفيق لمعرفة الإمام حين خروجه، هو الانتظار الصحيح في عصر غيبته الانتظار المتحد مع الإخلاص لله تعالى في قصد النصرة والعون لصاحب الزمان عليه السلام، البعيد عن المصالح الدنيوية من الجاه والرياء والسمعة والمال، وكون العبد مخلصاً وعاملاً بالأوامر الإلهية وتوجيهات أهل البيت عليهم السلام، والانتظار هو عمل عبادي له أركانه وشروطه وواجباته، وليس مفهوم الانتظار هو الترقب وتوقع الظهور بلا فكر وعمل وإخلاص، فالانتظار تهيؤ وعمل دؤوب، لغرض تحقيق مقدمات الظهور الملائمة.

متوقعة بين صفوف المؤمنين، فقد قال الإمام الباقر عليه السلام: ﴿إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ اللَّهُ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُوبَهُمْ وَكَمَلَتْ بِهِ أَخْلَامُهُمْ﴾ الكافي: ج ١، ص ٢٥، وعنه عليه السلام أيضاً: «كأنّي بأصحاب القائم عليه السلام وقد أحاطوا بما بين الخافقين، فليس من شيء إلا وهو مطيع لهم حتى سباع الأرض وسباع الطير، يطلب رضاهم في كل شيء حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول: مرّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام» كمال الدين وتمام النعمة: ص ٦٧٣.

هذه أمورٌ ثلاثة يمكن بها تمييز الدعاوى الكاذبة التي يثيرها أعداء أهل البيت عليهم السلام، وبها يعرف الدعاوى الصادقة.

ثم إن الحق والصدق لا بدّ أن يكون مميزاً ومختلفاً عن الكذب والادّعاء والافتراء، كون الحق منصوراً من قبل الحق تعالى، وكون الصدق مقروناً بقرائن وأدلة لا تدعى ولا



## ما معنى الشيعة؟ وفي أي عصر ظهرُوا؟

**الجواب:** الشيعة في اللغة بمعنى التابع، وفي الاصطلاح العقائدي تُطلق هذه الكلمة أو التسمية ويراد منها: مجموعة من المسلمين الذين يعتقدون بأن قيادة الأمة الإسلامية بعد وفاة الرسول الأكرم ﷺ هي من حق الإمام علي ﷺ وأبنائه المعصومين ﷺ، تَمَسُّكاً بما أوصى به النبي ﷺ من أن وصيّه وخليفته من بعده هو الإمام علي ﷺ، ومن بعده الأئمة الأحد عشر ﷺ.

وقد تحدّث النبي الأكرم ﷺ -أيام حياته- مراراً وتكراراً عن فضائل الإمام علي ﷺ ومناقبه، وكذا عن قيادته وزعامته للأمة الإسلامية من بعده، وفي مناسبات مختلفة، بشهادة التاريخ المدوّن. إنّ هذه التوصيات والتأكيدات كانت الأساس - كما تفيّد الأحاديث الموثقة - في أن يلتف جمع من الصحابة حول الإمام علي ﷺ، وفي حياة النبي الأكرم ﷺ، ومنذ ذلك الزمن عرفوا بشيعة علي ﷺ.

وكان من أبرز هؤلاء الصحابة (سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار)، فالشيعة -إذن- موجودون منذ عصر النبي ﷺ وفي أيام حياته.

وليس الأمر يقف عند هذا الحد، بل إن تسمية التابعين لأمر المؤمنين ﷺ قد أسس لها رسول الله ﷺ بنفسه، فقد أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس، إنّ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ لما نزلت قال ﷺ: لعلي: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين).

ولقد بقيت هذه الثلّة من الصحابة على ولائها واعتقادها السابق بعد وفاة رسول الله ﷺ دون أن تؤثر المصالح الفرديّة والفئويّة على تنصيب رسول الله ﷺ ووصيّه في مجال الخلافة والإمامة للأمة من بعده، وهكذا بقيت التسمية تطلق على كل من يوالي علياً ﷺ الى يومنا هذا.





اسم الكتاب: الأربعون حديثاً في المهدي  
 اسم المؤلف: الحافظ احمد بن عبد الله الاصبهاني  
 سنة الطبع: ١٤٣٧هـ  
 عدد الصفحات: ٢٦٤  
 الطبعة: الأولى

ويُعدُّ هذا الكتاب من أهم الكتب التاريخية المميزة، لما للكاتب من خصوصية في كونه من غير أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، إضافةً لخصوصية الموضوع الذي أَلَّف فيه، وهو قضية الإمام المهدي عليه السلام، إذ تعرض المؤلف لاسم الإمام عليه السلام واسم أبيه وأنه من ولد فاطمة عليها السلام، وصفته، ومدة حكمه، إلى غير ذلك من الصفات والآثار الخاصة بزمان ظهوره وحكمه.

وهو من كتب المخطوطات القديمة التي قام بتحقيقها المحقق علي جلال باقر، ومؤلفه الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله، الإمام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الإسلام، المهراني الأصبهاني، سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء، صاحب كتاب (حلية الأولياء)، كان من أعلام المحدثين، وأكابر الحفاظ والثقات، والمتوفي سنة ٤٣٠ هـ، وهو من علماء السنة والجماعة.

هل صحيح قد ورد في صحيح البخاري ومسلم أن النبي الأكرم ﷺ كان يبول واقفاً على سباطة قوم (الكناسة أو مجمع القمامة)؟ مع إن هذا الفعل لا يصدر من إنسان سوي! فكيف يصدر من النبي ﷺ الذي هو صاحب الخلق العظيم؟ والذي امتدحه الباري عز وجل في كتابه الكريم، حيث قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم/ ٤.

نعم فقد ذكر البخاري ذلك في كتابين من صحيحه، كتاب الوضوء، و كتاب المظالم، وإليك نصُّ الرواية: «حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن حذيفة، قال: رأيتني أنا والنبي ﷺ نتماشى، فأتى سباطة قوم خلف حائط، فقام كما يقوم أحدكم، فَبَالَ، فانتبذت منه، فأشار إليّ، فجئتُه فقامت عند عقبه حتى فرغ» (صحيح البخاري - الوضوء - البول عند صاحبه والتستر بالحائط - رقم الحديث: (٢١٨)

وأما مسلم فقد ذكره في باب الطهارة من صحيحه، فقال ما نصُّه: «حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، أخبرنا أبو خيثمة عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة، قال: كنت مع النبي ﷺ، فانتهى إلى سباطة قوم فبال قائماً، فتنحيت، فقال: ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبه، فتوضأ فمسح على خفيه» صحيح مسلم: الطهارة/ المسح على الخفين/ رقم الحديث: ٤٠٢

فهذه الأحاديث التي لا تتناسب مع الإنسان العادي فكيف تُنسبُ للرسول ﷺ؟!





# يَاحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ

ولادة الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام  
٨ ربيع الآخر

وفاة السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليه السلام  
١٠ ربيع الآخر



